شواعر غرناطة وقرطبة
(جمع وتحقيق)

م.م سعد هاشم الطائي
المديرية العامة لتربية واسط

ملخص

جمع هذا البحث نصوص شواعر غرناطة وقرطبة وتحقيقها، وحاولنا فيه قدر الإمكان الوقوف على تلك النصوص المتناثرة في مصادر الأدب ومراجعه، فكانت النتيجة الختامية أنْ حصلنا على تسع شواعر، نصيب غرناطة خمس وما تبقى لقرطبة. أما عدد نصوص هذا المجموع فبلغ خمسين نصا بواقع أربعة وستين ومائة بيت. وقد قمنا بترتيب الشواعر حسب الحروف الهجائية بعد وضع ترجمة للتعريف بكلِّ شاعرة، ثم قمنا بترتيب نصوص كلِّ شاعرة وفق حرف الروي، كما أشرنا إلى مناسبة بعض القصائد أو غرضها، مع الإشارة إلى البحر الشعري الذي وردت عليه كلُّ قصيدة بعد ترقيمها. وضعنا ترجمة قصيرة للتعريف بأسماء الأعلام التي نرى من الضروري التعريف بها، وتلك الأسماء الواردة في النصوص الشعرية، أو تلك التي خاطبتها كلُّ شاعرة بقصائدها، ثم حاولنا ضبط سنوات الوفيات لكل صاحب ترجمة حسب ما توافر لدينا من مصادر معتمدين التأريخ الهجري. مع الإشارة إلى مصدر وجود الترجمة لغرض الإفادة منها.

Abstract

Title: poetess of Granada and Cordoba (collection and investigation)
This research collects poetic texts of Granada and Cordoba as well as their investigations , and we try as much as possible to study those scattered texts in the literature sources and references. The final result is that we have gotten nine poetesses. The share of Granada is five and the remaining is the share of Cordoba . They are

fifty texts including ١٦٤ poetic verses. We have arranged the poets alphabetically after translating the identification of each poetess, then we have arranged the texts of each poetess according to the rhyme. As we have pointed out some of the poems occasion or purposes , with reference to the poetic iambs found in each poem after numbering them . We have translated the definition of the proper nouns that we feel it is necessary to be clarified , and those proper nouns that are in the poetic texts , or those that was addressed by each poetess in her poems. Then, we have tried to set the dates of deaths to each translator , according to the availability of sources depending on Islamic history with referring to the translation source to take use of it .

توطئة

الحمد لله ربِ العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، محمد المبعوث رحمة للعالمين، الأمين، وعلى آله أجمعين، وصحبه الأخيار المنتجبين، من أول الخلق إلى يوم الدين. أما بعد: فقد اشتهرت بلاد الأندلس بذيوع أسماء غير قليلة من الشواعر اللائي شاركن الرجال في إثراء الحركة الأدبية الشعرية، وضخ العديد من القصائد والمقطوعات ذات الموضوعات المختلفة والأغراض المتنوعة، وأسندن الأدب الأندلسي بفن لا غنى للعربي عنه.

إنَّ أغلب المدن الأندلسية حباها الله بالطبيعة الخلابة، ولاسيما غرناطة وقرطبة، فالبساتين والمتنزهات والغدران والقصور تحيط بهما من كل جانب، فضلا عن الأنهار والجبال المغطاة بالثلج. وحسب غرناطة وقرطبة أنَّ الأولى تدعى(دمشق الأندلس) فيما كانت الثانية (مقر الخلافة وعاصمتها). ومن هنا فقد حظيت هاتان المدينتان بعدد من الشواعر المشهورات التي جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حياتهنَّ وأشعارهنَّ المتناثرة في بطون مصادر الأدب.

لا أخفي سرا ولا أذيع أمرا إذا ما قلت إنَّ هذه الدراسة ما هي إلا جزء من دراسة أوسع ستشمل جمع نصوص شواعر الأندلس والمغرب ودراستها وتحقيقها، وبهذا

وبهذا فإني أعدُّ القرّاء والباحثين بهذه الدراسة الشاملة التي بدأتُ العمل بها منذ أمدٍ ليس بالقصير، وهَي على قيد الإنجاز بإذنه تعالى.

عملنا في الجمع والتحقيق:

اقتداء بالدراسات الحديثة، وسيرا على هدي المحققين، عملنا على جمع نصوص شواعر غرناطة وقرطبة وتحقيقها، وألزمنا أنفسنا بأمور عديدة، ومن هذه الأمور:

١ .. عمدنا إلى مصادر الأدب الأندلسي ومصادر الوفيات لغرض جمع أكبر عدد ممكن من نصوص شواعر غرناطة وقرطبة، وحاولنا قدر الإمكان الوقوف على تلك النصوص المتناثرة هنا وهناك ولمِ شملها، فكانت النتيجة الختامية أن حصلنا على تسع شواعر نصيب غرناطة منهن خمس وما تبقى لقرطبة. أما عدد نصوص هذا المجموع فبلغ خمسين نصا بواقع أربعة وستين ومائة بيت.

٢ .. أشرنا في الهوامش إلى الاختلافات الواردة بين المصادر في رواية الأبيات الشعرية، وأثبتنا في المتن أرجح الروايات، وما نراه صوابا، كما أشرنا إلى الأخطاء العروضية الواردة في النصوص ووضعنا لها تصويبات لكي يستقيم الوزن والمعنى في المتن.

٣. أهملنا بعض الاختلافات كالحركات الإعرابية الواردة في المصادر التي تبدو كأنها من أخطاء الطباعة، كما صرفنا النظر عن الإشارة إلى الكلمات التي حقها صدر البيت فذهبت إلى عجزه، أو العكس.

٤ . وضعنا ترجمة قصيرة للتعريف بأسماء الأعلام التي نرى من الضروري التعريف بها، وتلك الأسماء الواردة في النصوص الشعرية، أو تلك التي خاطبتها كلٌّ شاعرة بقصائدها، ثم حاولنا ضبط سنوات الوفيات لكل صاحب ترجمة حسب ما توافر لدينا من مصادر معتمدين التأريخ الهجري. مع الإشارة إلى مصدر وجود الترجمة لغرض الإفادة منها.

٥. اعتمدنا في شرح بعض المفردات التي نراها بحاجة إلى ذلك معتمدين بالدرجة الأولى معجم لسان العرب.

٦ . قمنا بترتيب الشواعر حسب الحروف الهجائية بعد وضع ترجمة للتعريف بكل شاعرة، ثم قمنا بترتيب نصوص كل شاعرة وفق حرف الروي، وبدأنا بالمضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن، ثمَّ ختمنا بحرف الروي الذي يلحقه الضمير.

٧ . أشرنا إلى مناسبة نظم القصائد أو غرضها، مع الإشارة إلى البحر الشعري الذي وردت عليه كلُّ قصيدة بعد ترقيمها.

الجمع والتحقيق

حسانة التميمية(*)

أولا: الشاعرة

هي حسانة بنت الشاعر أبي المخشى عاصم(١)، وتعدُّ أول شاعرة أندلسية من الجزائر وصلتنا أخبارها، وهي من أهل إلبيرة من أعمال غرناطة. كانت شاعرة مطبوعة، تأدبت وتعلمت الشعر منذ الصغر على يدي أبيها، ويبدو أن أباها عاصم بن زيد قُتل وهي لم تتزوج بعد. كما يبدو أن ظلامة وقعت عليها فشكت أمرها إلى الخليفة فانصف لها ممن ظلمها، وعلى إثر ذلك شكت في قصيدة ومدحت بأخرى كما سيأتي في قابل البحث.

لقد ضنت المصادر علينا بتأريخ مولد الشاعرة أو وفاتها، ولكن يمكن أن نخمن أنها عاشت ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين، فقد خاطبت الحكم الربضي(٢) في قصيدة بعد موت أبيها، ومدحت ابنه عبد الرحمن بن الحكم(٣) في قصيدة بعد أن شكت إليه في قصيدة سابقة من ظلامة وقعت عليها. ويبدو من شعرها أنها شاعرة ملتزمة نزهت نفسها وشعرها عن الألفاظ غير المؤدبة؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى كونها عاشت في العهود الأولى لبلاد الأندلس، بعيدة عن الترف المادي والمعنوي اللذين جعلا من البلاد الأندلسية أقرب إلى التحلل منها إلى التحرر.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في:التكملة:٤/٢٤٠، الذيل والتكملة: ٨/٤٨٤، نفح الطيب:٤/١٦٧.

(١) هو أبو المخشى عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد التميمي العبدي. شاعر مجيد، غزير القول، حسن المعاني، كثير النادر، فاغتنى شاعر الأندلس، ومادح بني أمية. وقد كان في لسانه بذاءة، فيهجو الرجال، ويقذف النساء ويهتك الحرم. ولما عرض بـ(هشام بن عبد الرحمن بن معاوية) وكان أعور العين، قطع لسانه، وسملت عيناه، فعاش زمنا ثم مات. ينظر: جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس:٢/٦٣٥، بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:٢/٧٠٨، المغرب في حلى المغرب:٢/١٢٣، الإحاطة:٤/٢٣٥.

(٢) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أمية(ت٢٠٦هـ)، كنيته أبو العاصي، ولقبه الربضي، وهو الخليفة الثالث من خلفاء الأندلسيين. ينظر: الحلة السيراء:١/٤٣، الإحاطة:١/٤٧٩.

(٣) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن أمية(ت٢٣٨هـ)، كنيته أبو المطرف، وهو الخليفة الرابع من خلفاء الأندلسيين. تنظر ترجمته في: الحلة السيراء:١/١١٣.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قلت(١) تمدح عبد الرحمن بن الحكم بعد أن أنصفها من عامله والي إلبيرة: (من البسيط)

ابنُ الهشامين خيرُ الناسِ مأثرة ... وخيرُ منتجعٍ يوماً لروّادِ(٢)

إن هزّ يوم الوغى أثناء صعدته ... روّى أنابيبها من صرف فرصادِ(٣)

قُل للإمامِ أيا خير الورى نسباً ... مقابلاً بين آباءٍ وأجداد

جودت طبعي ولم ترض الظلامة لي ... فهاك فضل ثناءٍ رائحٍ غادِ

فإن أقمت ففي نعماك عاطفةً ... وإن رحلت فقد زودتني زادي

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: نفح الطيب:٢/١٦٨.

(٢) الهشامان: هما هشام بن عبد الرحمن الداخل وهشام بن عبد الملك بن مروان.

(٣) الصعدة: القناة المستوية لا تحتاج إلى تثقيف. الفرصاد: عجم الزبيب والعنب، وهو التوت أيضا. ينظر: لسان العرب مادتي(صعد) و(فرصد).

النص رقم(٢)

قلت(١) وقد وفدت على عبد الرحمن بن الحكم تشكو إليه عامله والي إلبيرة: (من الطويل)

إلى ذي الندى والمجدِ سارتْ ركائبي ... على شطتصُلى بنار الهواجرِ(٢)

ليجبر صدعي إنه خير جابرٍ ... ويمنعُني من ذي الظلامة جابرِ(٣)

فإنّي وأيتامي بقبضة كفّه ... كذي ريشٍ أضحى في مخلبِ كاسرِ (٤)

جدير لمثلي أن يقال مروعةً ... لموت أبي العاصي التي كان ناصري(٥)

سقاهُ الحيا لو كان حيّاً لما اعتدى ... علي زمانٌ بطشُه بطشٌ قادرِ

أيمحو التي خطّته يمناه جابر ... لقد سام بالأملاكِ إحدى الكبائرِ

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: نفح الطيب:٢/١٦٨.

(٢) الشحط: البعد. الهواجر: جمع هاجرة وهي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر. ينظر: لسان العرب مادتي(شحط) و(هجر).

(٣) في البيت جناس تام ف.(جابر) الأولى تعني ردَّ ما ذهب عنه وأصله من جبر الكسر، و(جابر) الثانية اسم علم لمذكر وهو والي إلبيرة. ينظر: لسان العرب مادة(جبر).

(٤) لفظة (ريش) منعها الشاعر من الصرف لضرورة الشعر وحقها أن تصرف.

(٥) أبو العاصي هو الحكم الربضي وقد مضت ترجمته.

النص رقم(٣)

قالت(١) تخاطب الحكم الربضي بعد موت أبيها عاصم بن زيد: (من البسيط)

إني إليك أبا العاصي موجعةٌ ... أبا المخشّى سقته الوكف الديم(٢)

قد كنت أرتع في نعماه عاكفةً ... فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم

أنت الإمام التي انقاد الأنام له ... وملّكته مقاليد النهى الأمم

لا شيء أَخشى إذا ما كنت لي كنفاً آوي إليه ولا يعروني العدم

لا زلتَ بالعزّةِ القعساء مرتدياً حتّى تذلَّ إليك العرب والعجم(٣)

هوامش النص رقم(٣)

(١) النص في: نفح الطيب:٤/١٦٧.

(٢) أبو العاصي هو الحكم الرعيني وأبو المخشى هو أبوها عاصم بن زيد وقد مضت ترجمتهما. الوكف: اسم فاعل من وكف أي سال قليلا قليلا. الديم: مطر مع سكون، لا رعد فيه ولا برق، وقيل هو المطر التي يكون خمسة أيام أو ستة. ينظر: لسان العرب مادتي(وكف) و(ديم).

(٣) العزة القعساء: الشديدة الثابتة. ينظر: لسان العرب مادة(قعس).

حفصة بنت الحاج الركونية(*)

أولا: الشاعرة

شاعرة ذات حسن وجمال، من أهل غرناطة، ظريفة، أديبة، لوذعية، نبيلة، جيدة البديهة، سريعة الشعر، رخيمته، رقيقة النظم والنثر حتى نلت لقب(شاعرة الأنفس)، وهي أكثر شواعر زمانها شهرة في غرناطة.

تولع بها ملك غرناطة أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن(١)، وتغيير بسببها على الوزير أبي جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد(٢) التي كانت بينه وبين الشاعرة علاقة عشق وهيام؛ مما أدى ذلك إلى أن قام الملك بقتله. وقد ذُكر أنها كانت أستاذة وقتها، وكانت تعلم النساء في دار القصور حفيد عبد المؤمن بن علي(٣). أما وفاتها فقد أختلف في زمانها واتفق على مكانها، فقيل أنها ماتت أواخر عام(٥٨٠ هـ.) أو عام(٥٨١ هـ.) أو عام (٥٨٦ هـ.)، وفي كلِ الأحوال فإنها من أهل القرن السادس الهجري، وكانت وفاتها بمراكش.

في شعر حفصة يمكننا أن نقف على الجرأة في قول الغزل التي يصل في بعضه إلى بعضه إلى الكشف عن مفاتنها أو الترغيب في هذه المفاتن حدَّ الإثارة والإغراء، بل إننا

بل إننا نستطيع أن نلمس في كلماتها السعي الحثيث، ونسمع في أبياتها اللهاث العالي، العالي، ونستشعر بمقطوعاتها التعلق المجنون بالوزير المعشوق التي فضلته على الملك الملك العاشق.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: معجم الأدباء: ١١٨٢/٣، المطرب من أشعار أهل المغرب: ٦، تحفة القادم:١٥٣، التكملة لكتاب الصلة:٢٦٠/٤، الوافي بالوفيات: ٦٧/١٣، الإحاطة: ٤٩١/١، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٧، نفح الطيب: ١٧١/٤، الأعلام: ٢٦٤/٢.

(١) هو أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن بن علي الكومي(٥٧١هـ)، ملك غرناطة. له أخبار متفرقة في: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب(قسم الموحدين): (٥٠، ١١١، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٦)، الاستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى: ٢/(١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥)،

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف(ت٥٥٩ هـ.)، يمتد نسبه إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر(رضي الله عنه). نشأ محبا للأدب، حافظا للشعر، ذاكرا لنظم الشريف الرضي ومهيار وابن خفاجة وابن الزقاق. وكانت وفاته على يد أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن لأجل غصة الشاعرة كما تقدم. ينظر: الإحاطة: ١/ ٢١٤.٢٢٠، نفح الطيب:١٧٩/٤.

(٣) هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي(ت٥٩٥هـ) الملقب بالمنصور الموحدي. كانت خلافته ما يقرب من أربع عشرة سنة وأشهر، وقد اتسع على يديه العمران وأحبته الخاصة والعامة. للمزيد ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب(قسم الموحدين): ١٧٠.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١) تردُّ على أبيات ابن سعيد(٢): (من الطويل)

لعمرك ما سرَّ الرياض بوصلنا ولكنه أبى لنا الغلَّ والحسد(٣)

ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا ولا غرد القمريُّ إلا لما وجد(٤)

فلا تحسبنِ الظنَّ الذي ألفت أهلُه فما هو في كل الموطنِ بالرشدْ(٥)

فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه لأمر سوى كيما يكون لنا رصدْ

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: الوافي بالوفيات: ٦٨/١٣، الإحاطة: ٤٩٢/١، نزهة الجلساء في أشعار النساء: ٨، نفح الطيب: ٤/ ١٧٧. ١٧٨.

(٢) مطلع أبيات ابن سعيد: (من الطويل)

رعى الله ليلا لم يرح بمذممٍ عشية وارانا بحور مؤملِ

تنظر الأبيات في: الوافي بالوفيات: ١٣/ ٦٨.٦٧، الإحاطة: ٤٩١/١، نزهة الجلساء في أشعار النساء: ٧ ..٨، نفح الطيب:١٧٧/٤.

(٣) في الإحاطة جاء الصدر(لعمرك ما سرَّ الرياض وصالُنا).

(٤) في الإحاطة (ولا مدح القمري)، وفي الوافي بالوفيات ونزهة الجلساء (ولا صدح).

(٥) في الإحاطة(فلا تحسبنَّ الظنَّ) ومعه لا يستقيم الوزن.

النص رقم (٢)

قلت(١) وقد سمعت بمقتل ابن سعيد: (من الخفيف)

هددوني من أجلِ لبسِ السوادْ لحبيبٍ أردوه لي بالحدادْ(٢)

رحم الله من يجود بدمعٍ أو ينوح على قتيلِ الأعادْ

وسقتْه بمثلِ جودِ يديهِ حيث أضحى من البلادِ الفؤادْ

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: الإحاطة: ١/٢٢٠.

(٢) في الأصل جاءت العروض(لبس الحداد) ولعل الصواب فيما أثبتناه.

النص رقم (٣)

قلت(١) ارتجالا وقد سألها الحضور الموحي تلك: (من المجتث)

يا سيد الناسِ يا منْ يؤملِ الناس رفدهْ(٢)

أمننْ عليَّ بطرسٍ يكونَ للدهرِ عدَّه(٣)

تحظَ يمناك فيه الحمد لله وحده(٤)

هوامش النص رقم(٣)

(١) النص في: بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:٧٣١/٢، تحفة القادم: ١٥٣ ..١٥٤، التكملة لكتاب الصلة:٢٦١/٤، المغرب في حلى المغرب: ١٣٨/٢، الوافي بالوفيات:٦٧/١٣، الإحاطة: ٤٩١/١، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٨، نفح الطيب: ١٧١/٤. وقد نسب صاحب بغية الملتمس هذين البيتين إلى الولي آشية وهي حمدة بنت زياد المؤدّب التي ستمرُّ دراستها لاحقا، ولعل ذلك سهو وقع فيه صاحب البغية ودليلنا على ذلكَ كثرة المصادر التي نسبت الأبيات إلى حفصة.

(٢) لم يرد هذا البيت في الإحاطة وبغية الملتمس والمغرب.

(٣) في بغية الملتمس والتحفة والتكملة والوافي بالوفيات والإحاطة ونزهة الجلساء (ملك) بدلا من(بطرسٍ). والطرس: الصحيفة. ينظر: لسان العرب مادة(طرس).

(٤) في التكملة والوافي بالوفيات ونزهة الجلساء جاءت العبارة مسبوقة بحرف العطف العطف الواو(والحمد لله وحده). وفي هذه العبارة إشارة إلى العلامة السلطانية عند

الموحدين، فلسلطان يكتب هذه العبارة بخط غليظ في رأس كلِّ منشور. ينظر: نفح لطيب: لطيب: ٤/١٧١.

ا لص رقم(٤)

ولها(١) أبيات مشتركة مع صاحبها ابن سعيد المنكور وقد وقع الشاعر ا لدكتذي(٢) بمطمو رة نجاسة بعد أن أزعجهما فصار هتكة، فكتب كل منهما بيتا وابتدأ ابن سعيد الأبيات: (من مجزوء ا لرجز)

قل للذي خلصنا منه الوقوع في الخرا

ارجع كما شاء الخرا يا ابن الخرا إلى الورا

وإن تعد يوما إلى وصالنا سوف ترى

يا أسقطَ الناس ويا أنذلهم بلا مرا

هذا مدى الدهر تلا قي لو أتيتَ في الكرى

يا لحيةً تشغف في ا ل . .خرء وتشنا العنبرا(٣)

لا قرب الله اجتما عا بك حتى تقبرا

هوامش ا لص رقم(٤)

(١) ا لص في: نفح لطيب: ٤/١٧٥.

(٢) الكتندي: هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بالكتندي الشاعر، له أخبار متفرقة وشعر. ينظر: نفح الطيب: ٤٩٧/٣، ٥١٣، ٥١٥. ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨. وتنظر القصة في نفح الطيب: ١٧٥/٤.

(٣) تشغف: تحب، وأصله من غشاء القلب. وشَغَفَه الحبُّ يشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً: وصل إلى شَغاف قلبه. تشنا: تبغض. ينظر لسان العرب: مادتي(شغف) و(شنأ).

النص رقم (٥)

ثنائي على تلك الثنايا لأنني أقول على علمٍ وأنطق عن خبرِ(٢)

وأصفها لا أكذب الله إنني رشفتَ بها ريقا أرقُّ من الخمرِ(٣)

قلت(١) في الغزل: (من الطويل)

هوامش النص رقم(٥)

(١) النص في: المطرب من أشعار أهل المغرب:٦، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٨، نفح الطيب: ١٧٣/٤.

(٢) في المطرب(ثنائي على الثنايا) ومعه لا يستقيم الوزن.

(٣) في نزهة الجلساء(لها) بدلا من(بها) وفي النزهة والمطرب(ألذُّ) بدلا من(أرقُّ).

النص رقم(٦)

قلت(١) وقد بلغها أن ابن سعيد قد علق بجارية سوداء: (من مخلع البسيط)

يا أظرفَ الناسِ قبل حالٍ أوقعه نحوه القدر

عشقتَ سوداء مثل ليلٍ بدائع الحسنِ قد ستر

لا يظهر البشر في دجاها كلا، ولا يصر الخفر

بالله قل لي وأنتَ أدرى بكلِّ من هام في الصورِ

من التي هام في جنانٍ لا نور فيه ولا زهر(٢)

هوامش النص رقم(٦)

(١) النص في: الإحاطة: ٤٩٢/١.

(٢) في الأصل(لا نوار) ومعه لا يستقيم الوزن.

النص رقم(٧)

قلت(١) في الغزل: (من الطويل)

ولو لم تكن نجما لما كان لاظي وقد غبتَ عنه مظلما بعد نورِهِ(٢)

سلام على تلك المحاسنِ من شجٍ تناءتْ بنعماه وطيبِ سرورِهِ

هوامش النص رقم(٧)

(١) النص في المغرب في حلى المغرب: ١٣٩/٢، نفح الطيب: ١٧٦/٤.

(٢) في النفح(يكن) بدلا من(تكن).

النص رقم(٨)

كتبتِ(١) في تهنئة أبي جعفر ابن سعيد: (من الطويل)

رأيت فما زال العداة بظلمهم وعلمهم النامي يقولون: ما رأس؟

وهل منكر أنْ ساد أهلَ زمانه جموحٌ إلى العليا حرونٌ عن الخس؟(٢)

هوامش النص رقم(٨)

(١) النص في نفح الطيب: ١٧٦/٤.

(٢) جموح: الجموح من الرجال التي يركب هواه فلا يمكن ردّه. الحرون: التي يحرن في الحرب فلا يبرح، وهو في الأصل اسم فرس لباهلة، وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه، ثم يسبقها وهكذا. ينظر: لسان العرب مادتي(جمح) و(حرن).

النص رقم(٩)

قالت(١) في تهنئة أبي سعيد ملك غرناطة بالعيد: (من مجزوء الكامل)

يا ذا العلا وابن الخلا ئفة والإمامِ المرتضى

يهنيك عيدٌ قد جرى فيه بما تهوى القضا(٢)

وأتاك من تهواه في قيد الإنابة والرضا(٣)

ليعيدَ من لذاته ما قد تصرَّم وانقضى

هوامش النص رقم(٩)

(١) النص في المغرب في حلى المغرب: ١٣٩/٢، نزهة الجلساء في أشعار النساء: ٨ ..٩، نفح الطيب: ١٧٧/٤ . وفي المغرب لم يرد سوى البيتين الثاني والثالث.

(٢) في المغرب(منه) بدلا من(فيه).

(٣) في النفح جاءت القافية(والرضى) وهو خطأ في الرسم، في المغرب جاءت رواية البيت بالشكل(وأفاق من تهواه في طوع الإجابة والرضا).

النص رقم(١٠)

قالت(١) تردُّ على أبي سعيد: (من الرمل)

سار شِعري لك عنّي زائراً فأعر سمع المعالي شنفَه(٢)

وكذاك الروض إذ لم يستطع زورة أرسل عنه عرفَه

هوامش النص رقم(١٠)

(١) النص في: المغرب في حلى المغرب: ١٦٦/٢.

(٢) الشَّفْ: الذي يلبس في أعلى الأُذن والذي في أَسفلها القُرْطُ، وقيل الشَّفْ والقرط سواء. ينظر: لسان العرب مادة(شفف).

النص رقم(١١)

كتبت(١) إلى بعض أصحابها: (من الوافر)

أزورك أم تزور فإن قلبي ... إلى ما تشتهي أبدا يميل(٢)

فثغري موردٌ عذب زلال ... وفرع ذوائبي ظلٌّ ظليل(٣)

وقد أملت أن تظما وتضحي ... إذا وافى إليك بي المقيل

فعجل بالجوابِ فما جميلٌ ... إباؤك عن بثينة يا جميل(٤)

هوامش النص رقم(١١)

(١) النص في نزهة الجلساء في أشعار النساء:٩، نفح الطيب: ١٧٨/٤.

(٢) في نزهة الجلساء(ما شئته) بدلا من(تشتهي).

(٣) في نزهة الجلساء(وفروع ذؤابتي) ومعها لا يستقيم الوزن.

(٤) في نزهة الجلساء(أنالك) نيابة عن(إباؤك). بثينة: هي بثينة بنت حبا بن هلبة العذرية(ت٨٢ هـ.) شاعرة من بني عذرة، من قضاعة، اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري وهو من قومها، وكانت منازلهم بوادي القرى(بين مكة والمدينة)، في شعرها رقة ومتانة، مات جميل قبلها فرثته ولم تعش بعده طويلا. ينظر: الأعلام: ٤٣/٢. المنجد في اللغة والأعلام: ١١٠.

جميل: هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي(ت٨٢ هـ.) شاعر من عشاق العرب، أفتتن ببثينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهم، شعره يذوب رقة، أكثره في النسيب وأقله في المدح. ينظر الأعلام: ١٣٨/٢. المنجد في اللغة والأعلام: ٢٠١.

النص رقم(١٢)

مرتْ يوما على بابِ أبي سعيد مستترة، فأعطتْ البوابَ رقعة مكتوب فيها(١): (من الخفيف)

زائرٌ قد أتى بجيدِ الغزالِ ... مطلعٌ تحت جنحه للهلالِ(٢)

أتراكم بإذنكم مسعفيه ... أم لكم شاغلٌ من الأشغالِ؟(٣)

بلحظٍ من سحرِ بابل صيغتْ ... ورضابٍ يفوقُ نبتَ الدوالي(٤)

فيضح الوردَ ما حوى منه خدٌّ ... وكذا الثغر فاضح للآلي

ما ترى في دخولِه بعد إذنٍ؟ ... أو تراه لعارضٍ في اتصالِ

هوامش النص رقم(١٢)

(١) النص في المغرب في حلى المغرب: ١٣٩/٢، الإحاطة: ٤٩٣/١، نفح الطيب: ١٧٩/٤. وقد أورد صاحب الإحاطة البيتين الأول والثاني فقط، وفي المغرب لم يرد البيت الثاني.

(٢) جاءت العروض في الإحاطة(غزالِ) وجاء العجز فيه(طامع في محبّه بالوصال).

(٣) هذا البيت لم يرد في النفح.

(٤) في المغرب جاءت القافية(الدوال). والدَّوالي: ضرب من العنب بلطف أَسود يضرب إِلى الحمرة. ينظر لسان العرب مادة(دول).

النص رقم(١٣)

كتبت(١) إلى امرأة بخط يدها: (من البسيط)

يا ربةَ الحسنِ بل يا ربةَ الكرمِ ... غضي جفونكِ عما خطّه قلمي(٢)

تصفّحيه بلحظِ الودِّ منعمة ... لا تحفلي بردِيء الخطّ والكلمِ(٣)

هوامش النص رقم(١٣)

(١) النص في الإحاطة: ٤٩١/١، نفح الطيب: ١٧٧/٤.

(٢) في الإحاطة جاءت القافية(عما خطّه القلم) وهو خطأ يؤدي إلى الإقواء فأثبتنا ما في النفح.

(٣) في الإحاطة(لا تحفلي بقبيح).

النص رقم(١٤)

قلت(١) تردُّ على أبيات أبي جعفر ابن سعيد(٢) وقد طلب منها الاجتماع فعطلته قدر شهرين ثم أجابته: (من المجتث)

يا مدعي في هوى الحسـ ... ـنِ والغرامِ الإمامه

إني قرضك لكن ... لم أرض منه نظامه

أمدعي الحب يثني ... يأس الحبيبِ زمامه؟

ضلتَ كلَّ ضلالٍ ... ولم تفدك الزعامه

ما زلتَ تصحب مذ كـ ... ـنت في السباق السلامه

حتى عثرت وأخجـ ... ـلت باقتضاح السآمه

بالله في كلّ وقت ... يبدي السحاب انسجامه

والزهر في كل حينٍ يشقُّ عنه كمامه

لو كنتَ تعرف عذري كففتَ غرب الملامه

هوامش النص رقم(١٤)

(١) النص في: نفح الطيب: ٤/ ١٧٣ ..١٧٤.

(٢) مطلع الأبيات التي بعثها ابن سعيد إلى الشاعرة: (من المجتث)

يا من أجلّ ذكر ا سـ .مه وحسبي علامه

تنظر أبيات ابن سعيد في: : نفح الطيب: ١٧٣/٤.

النص رقم(١٥)

قلت(١): (من الطويل)

سلوا البارقَ الخفّاق والليل ساكنٌ أظلُّ بأحبابي يذكّرني وهنا

لعمري لقد أهدى لقلبي خفقةً ولمطرني منهلٌ عارضِه الجفنا(٢)

هوامش النص رقم(١٥)

(١) النص في المغرب في حلى المغرب: ١٣٩/٢، نفح الطيب: ١٧٦/٤.

(٢) في المغرب(خفقه) بدلا من(خفقة).

النص رقم(١٦)

قلت(١) في الغزل: (من الوافر)

أغار عليك من عيني رقيبي ومنكَ ومن زمانِكِ والمكانِ

ولو أني خبأتُكَ في عيوني إلى يومِ القيامة ما كفاني

هوامش النص رقم(١٦)

(١) النص في نفح الطيب: ١٧٦/٤.

النص رقم(١٧)

قلت(١) في الغزل: (من المتقارب)

سلام يفتّح في زهره الـ ... كمام ويبطق ورقَ الغصونْ(٢)

على نازحٍ قد ثوى في الحشا ... وإنْ كان تحرم منه الجفونْ(٣)

فلا تحسبوا البعد ينسيكَم ... فذلك والله ما لا يكونْ

هوامش النص رقم(١٧)

(١) النص في المغرب في حلى المغرب: ١٣٩/٢، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٨، نفح الطيب: ٤/ ١٧٥.١٧٦.

(٢) الكمام: جمع مفرده كم، ولكل شجرة مثمرة كُمٌّ، وهو برعومته. الورق: الحمامة ينظر: لسان العرب مادتي(كمم) و(ورق).

(٣) هذا البيت لم يرد في: نزهة الجلساء.

حمدة بنت زياد المكتّب(*)

أولا: الشاعرة

هي حمدة بنت زياد بن بقي العوفي المؤدّب أو المُكتّب، وتدعى أيضا حمدونة، ولها أخت شاعرة أيضا تدعى زينب لم يصلنا من شعرها شيء، سكنت عائلتها ولي الحمَّة بقرية بلي من ولي آش، وهي من بني الغيث.

تعدُّ حمدة إحدى المتأدبات، المتصرفات، المتغزلات. نبيلة وعفيفة، شاعرة وكاتبة، وكاتبة، لُقّبت بـ(خنساء المغرب وشاعرة الأندلس). كان أبوها زياد بن بقي مؤدبا، وصفت الشاعرة بأنها ذات جمال ومال مع العفاف والصون والنزاهة، إلاّ أنَّ حبَّ الأدب

الأدب كان يحملها على المخالطة مع الرجال من أهله، وهذا الوصف قيل فيها وفي أختها أختها زينب.

أشارت المصادر الأندلسية أن الشاعرة شعراً رقيقاً، ولكنها لم تشر إلى سنة وفاة الشاعرة، إلا أنَّ ابن شاكر الكتبي(ت٧٦٤ هـ.) صاحب كتاب فوات الوفيات انفرد بالإشارة إلى أنها توفيت نحو(٦٠٠ هـ.).

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: معجم الأدباء: ١٢١١/٣، المطرب من أشعار أهل المغرب: ٦، تحفة القادم:١٥١، التكملة لكتاب الصلة:٢٦١/٤، الذيل والتكملة: ٤٨٥/٨، فوات الوفيات: ٣٩٤/١، الوافي بالوفيات: ١٠٠/١٣، الإحاطة: ١/ ٤٨٩. ٤٩٠، نزهة الجلساء في أشعار النساء:١٠، نفح الطيب: ٢٨٧/٤، الأعلام: ٢٧٤/٢.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١) وقد خرجت متنزهة بالرملة من نواحي وادي آش، فرأت ذات وجه وسيم أعجبها: (من الوافر)

أباح الدمع أسراري بوادي	له في الحسنِ آثار بوادي(٢)
فمن نهرٍ يطوفُ بكلِ روضٍ	ومن روضٍ يطوفُ بكلِ وادي(٣)
ومن بين الظباءِ مهاةُ أنسٍ	سبتْ لبي وقد ملكتْ فؤادي(٤)
لها لحظٌ ترقّدُهُ لأمرٍ	وذاك الأمر يمنعني رقادي(٥)
إذا سلتْ ذوائبها عليها	رأيتُ البدر في جنحِ الدآدي(٦)
كأنَّ الصبح مات له شقيق	فمن حزن تسربلَ بالحداد(٧)

هوامش النص رقم (١)

(١) النص في: بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:٢/٧٣١، معجم الأدباء:٣/١٢١٢، المطرب من أشعار أهل المغرب: ٦، تحفة القادم:١٥١، التكملة لكتاب الصلة:٤/٢٦١، المغرب في حلى المغرب: ٢/١٤٦، الذيل والتكملة:٨/٤٨٥، فوات الوفيات: ١/ ٣٧٢..٣٧٣، الوافي بالوفيات:١٣/١٠١، الإحاطة:١/٤٩٠، نزهة الجلساء في أشعار النساء:١٠، نفح الطيب:٤/٢٨٧.

(٢) في التحفة والذيل ونزهة الجلساء جاءت العروض(بواد)، وفي المطرب والتحفة والتكملة والذيل والوافي (به للحسن)، وفي النفح والفوات(له للحسن)، وفي التحفة والذيل ونزهة الجلساء جاءت القافية(بواد).

(٣) هذا البيت لم يرد في بغية الملتمس والمطرب، في التحفة(فمن واد)، وفي الذيل(بكل أرض)، وفي معجم الأدباء والنفح(ومن روضٍ يرفُّ)، وفي التحفةً والمغرب ونزهة الجلساء جاءت القافية(واد).

(٤) في الإحاطة(لظبا) بالألف الممدودة ومعها لا يستقيم الوزن والمعنى، وفي المطرب والتحفة والتكملة والذيل والفوات والوافي(مهاة رمل)، وفي التحفة(عقلي) بدلا من(لبي)، في بغية الملتمس والتكملة والذيل والفوات والوافي(قيلي) بدلا من(فؤلي)، وفي الإحاطة(سلبت) بدلا من(ملكت)، في المغرب ونزهة الجلساء(لها لبي وقد سلبت)، وفي المطرب(تبدت لي وقد ملكت قيلي).

(٥) أورد صاحب المطرب هذا البيت في ختام الأبيات، وفي التكملة والذيل والفوات والوافي(وذاك اللحظ)، وفي بغية الملتمس اختلفت رواية البيت وجاءت كالتالي:

وقد سلبت ذوائبها لأمر وذاك الأمر يمنعني رقادي

(٦) هذا البيت لم يرد في بغية الملتمس، وفي التحفة(عليه) بدلا من(عليها) وفي الإحاطة(جنح السواد)، وفي معجم الأدباء(أفق السواد)، وفي نزهة الجلساء(أفق السواد)، في المغرب(أفق الدآد). في التحفة(ظلم الدآد)، وفي المطرب (رأيت اصبح أشرق). الدآد: ثلاث ليال من آخر الشهر شديدة السواد. ينظر: لسان العرب مادة(دأدأ).

(٧) في بغية الملتمس والتحفة(تخال) بدلا من(كأنَّ)، وفي التحفة(خليل) بدلا من(شقيق) في معجم الأدباء والمغرب جاءت القافية(بالسواد)، وفي الإحاطة(في الحداي)، وفي المطرب(تخال البدر مات له خليل).

النص رقم(٢)

قلت(١) وهو من غرائبها، وقد نسب بعضهم الأبيات لغيرها(٢): (من الطويل)

ولما أبى الواشون إلاّ فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثارِ(٣)

وشنوا على أسماعنا كلَّ غارةٍ وقلَّ حماتي عند ذاك وأنصاري(٤)

غزوتَهم من مقلتيك وأدمعي ومن نَفسي بالسيفِ والسيلِ والنارِ(٥)

هوامش النص رقم (٢)

(١) النص في: معجم الأدباء:١٢١٣/٣، تحفة القادم:١٥٢، المغرب في حلى المغرب: ١٤٦/٢، فوات الوفيات: ٣٧٣/١. الوافي بالوفيات:١٠١/١٣، الإحاطة:٤٩٠/١، نزهة الجلساء:١٠، نفح الطيب:٢٨٨/٤.

(٢) ذهب بعضهم إلى أن الأبيات منسوبة إلى الشاعرة مهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية، الغرناطية، من أهل بنشير من أعمال غرناطة، وهي أديبة، شاعرة. ينظر: التكملة لكتاب لكتاب الصلة:٢٦٣/٤، رقم الترجمة(٧٢٧). لكنَّ صاحب النفح يرجح أن نسبة الأبيات

الأبيات إلى حمدة بنت زياد أشهر، والغريب في الأمر أن صاحب النفح في مكان آخر آخر يذكر أن الأبيات لأختها زينب بنت زياد المؤدب. ينظر النفح:٣/٢٠٨.

(٣) في الإحاطة(إلاّ قتالنا).

(٤) في التحفة والوافي والإحاطة والنزهة(آذاننا) بدلا من(أسماعنا)، وفي التحفة والوفيات والوافي والإحاطة والنزهة(وقّت حماتي).

(٥) في الإحاطة(رميتهم) بدلا من(غزوتهم). وفي البيت فن بلاغي من علم البديع يدعى(لطي والنشر) فالمقلتان تقابلان السيف والأدمع تقابل السيل والنفس يقابل النار. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٣١٠.

النص رقم(٣)

قالت(١) في الوصف، وقد نسب بعضهم هذه الأبيات إلى المنازي(٢): (من الوافر)

وقانا لفحة الرمضاءِ وادٍ	سقاه مضاعف الغيثِ العميمِ(٣)
حللنا دوحه فحنا علينا	حنوَّ المرضعاتِ على الفطيمِ
وأرشفنا على ظمأ زلالا	ألذُّ من المدامة للنديمِ
يصدُّ الشمس أنّى واجهتنا	فيحجبها ويأذن للنسيمِ
يروع حصاه حالية العذارى	فتلمس جانبَ العقدِ النظيمِ(٤)

هوامش النص رقم (٣)

(١) النص في: معجم الأدباء:٣/١٢١٢، نزهة الجلساء:١٠،نفح الطيب:٤/٢٨٨، وقد أورد صاحب النزهة البيت الأول فقط من هذه المقطوعة.

(٢) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي الكاتب(٤٣٧ هـ.). من أعيان الفضلاء، وهو شاعر وهو شاعر مقلٌّ، نسبته إلى منازكرد، وكان وزيرا للمروانية ملوك ديار بكر، وسيره وسيره نصر الدولة أحمد بن مروان رسولا عنه إلى مصر واجتمع بأبي العلاء المعري،

المعري، وله معه قصة نقلها صاحب وفيات الأعيان. للمزيد ينظر: وفيات الأعيان: الأعيان: ١٤٣/١، الأعلام: ٢٧٣/١.

(٣) جاء العجز في النزهة(وقاه مضاعف لظلم العميم).

(٤) الحالية التي ترتدي الحلي. ينظر: لسان العرب مادة(حلا).

سعدونة القرطبية (*)

أولا: الشاعرة

هي أم السعد سعدونة بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن خلصة الحميري الكتامي، وتعرف بـ(أم السعد بنت عصام الحميري). عاشت في قرطبة، وروت عن أبيها وجدها وخاليها.

كانت أديبة، شاعرة، وتعدُّ من النساء المشهورات بالأندلس. توفيت سنة(٦٤٠هـ) أو نحوها. ويبدو من شعرها أنها تنطير من أقاربها الرجال، ولعل ذلك عائدٌ إلى مكيدة أو شيء من هذا القبيل أطاح بعائلتها منهم.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: التكملة لكتاب الصلة:٢٦٤/٤، الذيل والتكملة:٨/ ٤٨١ ..٤٨٢، نزهة الجلساء:٣، نفح الطيب:١٦٦/٤.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١) وقد نسب البيتان إلى ابن العميد(٢): (من مجزوء الكامل)

آخ الرجال من الأباعد والأقاربِ لا تقاربْ
إن الأقارب كالعقارب أو أشدّ من العقاربِ

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: نفح الطيب:١٦٧/٤

(٢) هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد بن محمد(ت٣٦٠هـ)، من أئمة الكتاب، قلّب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، ولي الوزارة، وكان حسن السيرة، خبيرا بتدبير الملك. ينظر: الأعلام:٦/٩٨.

النص رقم(٢)

قلت(١) تكمل قول أحد الأدباء(٢) في تمثال نعل النبي(ص): (من السريع)

لعلّني أَحظى بتقبيله ... في جنّةِ الفردوسِ أسنى مقلِ

في ظل طوبى ساكناً آمناً ... أسقى بأكواسٍ من السلسبيل

وأمسح القلب به علّه ... يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى بأطلالِ مَنْ ... يهواه أهل الحب في كل جيل

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: التكملة لكتاب الصلة:٤/٢٦٥، الذيل والتكملة:٨/٤٨٢، نزهة الجلساء:٤، نفح الطيب:٤/١٦٦.

(٢) بيت الأديب الذي ذيلته هو: (من السريع)

سألتم التمثال إذ لم أجِد ... للثمِ نعلِ المصطفى من سبيلِ

ينظر البيت في: التكملة:٤/٢٦٥، الذيل والتكملة:٨/٤٨٢، نزهة الجلساء:٣، نفح الطيب:٤/١٦٦.

عائشة القرطبية(*)

أولا: الشاعرة

هي عائشة بنت أبي جعفر أحمد بن محمد بن قادم القرطبية. وهي من بيت بني قادم المشهور بقرطبة. كانت من حرائر الأندلس وليس هناك من يعدلها علما وأدبا وشعرا وفصاحة، فضلا عن كونها حسنة الخط، تكتب المصاحف. وكانت شاعرة مجيدة، تمدح الملوك، وترتجل الشعر بين أيديهم، وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة مع عفة وتدين وجرأة، ومن هنا فقد كانت من عجائب زمانها وغرائب أوانها. وكان لها عمٌّ يقال له أبو عبدالله الطيب(١) لو قيل أنها أشعر منه لجاز ذلك.

لم تقترن عائشة القرطبية برجل فماتت عذراء في العام(٤٠٠هـ). ويبدو لي من خلال نصيها اللذين بين أيدينا أن ما نقلته المصادر عن عفة القرطبية وتدينها لم تلامسه المجاملات، إذ لم نلمس في شعرها التي وصلنا ألفاظا غير مؤدبة تمجها الأخلاق، كما لم نجد لها نصا تتغزل فيه كما هو شأن الشواعر في زمانها.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: نزهة الجلساء:١٥، نفح الطيب:٤/٢٩٠، الأعلام:٣/٢٣٩.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن قادم، من أطباء قرطبة المشهورين ومن شعرائها المشهورين في الدولة المروانية. ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:٨٨، بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:١/١٦٣، المغرب في حلى المغرب:١/١٢٨.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت مرتجلة(١) تخاطب المظفر ابن المنصور(٢) وبين يديه ولده: (من الوافر)

أراك الله فيه ما تريد ... ولا برحت معاليه تزيد

فقد ملّت مخايلُه على ما ... تؤملُه وطالعه السعيد

تشوّقت الجيادُ له وهزّ ال ... حسامَ هوىً وأشرقت البنودُ

فسوف تراه بدرا في سماء　　من العليا كواكبه الجنود

وكيف يغيب شبل قد نمته　　إلى العليا ضراغمةٌ أسودَ؟

فأنتم آلَ عامرَ خيرَ آلٍ　　زكا الأبناء منكم والجدودَ

وليدُكم لدى رأيٍ كشيخٍ　　وشيخُكم لدى حربٍ وليدُ(٣)

هوامش النص رقم (١)

(١) النص في: نزهة الجلساء:١٥، نفح الطيب:٤/٢٩٠.

(٢) هو أبو مروان عبد الملك بن محمد المنصور بن عبدالله بن أبي عامر(ت٣٩٩هـ)، الملقّب بالمظفر العامري. تولى الحكم بعد موت أبيه، وبلغت الأندلس على يديه إلى نهاية الرفاهية، ومضى على سنن أبيه في محاربة النصارى وغزوهم، لكنه لم يكن كأبيه محبا للأدب بقدر ما كان محبا لمجلسة الأعاجم من البربر والإفرنج، منهمكا في الفروسية وآلاتها. تنظر ترجمته في: المغرب في حلى المغرب:١/ ٢١٢ ..٢١٣، الأعلام:٤/١٦٣.

(٣) في النزهة(له رأي) بدلا من(لدى رأي).

النص رقم(٢)

خطبها بعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت إليه(١): (من الكامل)

أنا لبوةٌ لكنني لا أرتضي　　نفسي مناخا طول دهري من أحدَ(٢)

ولو أنني أختار ذلك لم أُجب　　كلباً، وكم غلّقتَ سمعي عن أسدَ

هوامش النص رقم (٢)

(١) النص في: نزهة الجلساء: ١٥ ..١٦، نفح الطيب:٤/٢٩٠.

قسمونة اليهودية(*)

أولا: الشاعرة

قسمونة بنت إسماعيل اليهودي(١) من ساكني غرناطة، ومن يهود الأندلس المشهورين، فقد كان وزيرا في مملكة ابن حبوس(٢) في غرناطة، كما كان شاعرا فاعتنى بتأديب ابنته وأخذ على عاتقه تعليمها الشعر وتنشئتها على حبِ الأدب، وكان يقاسمها شعره بأن يقول هو الجزء وتقول هي الجزء الآخر، فعملا معا الموشحات التي لم يصلنا منها شيء.

لم تشر المصادر الأندلسية إلى سنة وفاة الشاعرة، ولكن يمكننا أن نقدر أنها عاشت في نهاية القرن الخامس الهجري ولعلها أدركت القرن السادس معتمدين في ذلك سنة وفاة والدها. ويبدو من شعرها أنها قاست ويلات الوحدة، وظلّت تعاني من حاجتها إلى رجل تقاسمه الحياة وهي على ما هي عليه من الجمال والأدب.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: نزهة الجلساء:١٩، نفح الطيب:٣/٥٣٠.

(١) هو أبو يوسف إسماعيل بن يوسف بن نغرلة اليهودي(ت٤٥٩هـ)، من يهود الأندلس المشهورين، ومن ساكني غرناطة، استوزره باديس بن حبوس ملك غرناطة، فاستهزأ بالمسلمين، وأقسم أن ينظم القرآن الكريم كله في أشعار وموشحات لكي يغنى بها، فآل أمره إلى أن قتل وصلب بغير أمر الملك. تنظر ترجمته في: المغرب في حلى المغرب:٢/١١٤.

(٢) هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي وقد تولى حكم غرناطة بعد هلاك أبيه(٤٢٩هـ ..٤٦٣هـ) واتخذ من وزير أبيه إسماعيل بن نغرلة

اليهودي وزيرا وكاتبا وأمضاه على سائر أعماله. تنظر ترجمته في: البيان المغرب:٣/٢٦٢.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١) وقد نظرت إلى نفسها في المرآة فرأت جمالها وهي لم تتزوج بعد: (من الطويل)

أرى روضةً قد حان منها قطافُها ... ولستُ أرى جانٍ يمدّ لها يدا

فوا أسفاً يمضي الشباب مضيعاً ... ويبقى الذي ما إن أسميه مفردا

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: نزهة الجلساء:٢٠، نفح الطيب:٣/٥٣٠.

النص رقم(٢)

قالت(١) تشكو وحدتها وهي تخاطب ظبية كانت عندها: (من الكامل)

يا ظبيةً ترعى بروضٍ دائماً ... إنّي حكيتُكِ في التوحّشِ والحَوَرْ(٢)

أمسى كِلانا مفرداً عن صاحبٍ ... فَاصطبر أبداً على حكمِ القَدَر(٣)

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: نزهة الجلساء:٢٠، نفح الطيب:٣/٥٣٠.

(٢) في النزهة(بروضي).

(٣) في النزهة(فعتابنا) بدلا من(فلصطبر).

النص رقم(٣)

قالت(١) بعد تفكير غير كثير تجيز البيت التي أمرها أبوها أن تجيزه(٢): (من الكامل)

كالشمسِ منها البدرُ يقبسُ نورَه أبداً ويكفَ بعد ذلك جِرمها(٣)

هوامش النص رقم(٣)

(١) النص في: نزهة الجلساء:٢٠، نفح الطيب:٣/٥٣٠.

(٢) البيت التي قاله أبوها: (من الكامل)

لي صاحب ذو مهجة قد قابلت نعمى بظلمٍ واستحلت جرمها

وروي البيت في النزهة وفيه بعض التغيير. ينظر البيت في: النفح:٣/٥٣٠، النزهة:١٩.

(٣) في النزهة(الدرُّ تلبس) بدلا من(البدر يقبس). وقد نصبت(جرمها) على المفعولية للفعل(يكف) وفاعله المستتر التي يعود على(البدر) بتقدير(يكف البدر جرمها بعد ذلك).

مهجة القرطبية(*)

أولا: الشاعرة

لم تذكر المصادر الأندلسية الشيء الكثير عن الشاعرة أو نسبها، وكلُّ ما يعرف عن نسبها أنها مهجة بنت التياني القرطبية، قيل عنها أنها كانت من أجلِ النساء في زمانها وأجملهن، مع خفة الروح التي امتازت بها.

تعدُّ مهجة من شواعر القرن الخامس الهجري؛ فقد زامنت ولادة بنت المستكفي الشاعرة، المستكفي الشاعرة، وصاحبتها فأحبتها منذ أن رأتها وعلقت بها، ولزمت ولادة تأديبها تأديبها إلى أن صارت شاعرة، إلا أن الغريب في الأمر أنَّ مهجة القرطبية هجت ولادة

ولاّدة بنت المستكفي وزعمت أنها ولدت من غير زوج، ولعل ذلك على سبيل الممازحة الممازحة أو لأمر طارئ حدث بينهما.

عائشة بنت التياني في قرطبة، ونشأت في بيت أبيها الذي كان يبيع التين، ومن هنا جاء لقبه(التياني). ويبدو من شعرها أنها شاعرة خليعة، تذهب في أقوالها إلى أبعد حدود المجون، حتى أنها لا تتوانى عن ذكر عورات الرجال.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: المغرب في حلى المغرب:١٤٣/١، نزهة الجلساء:٢١، نفح الطيب:٢٩٣/٤، الأعلام:٣١١/٧.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١): (من الطويل)

لَئن قد حمى عن ثغرها كلَّ حائمٍ ... فَما زال يُحمى عن مَطالبِه الثغرُ(٢)

فَذاكَ تحميه القواضبُ والقنا ... وهذا حماه من لواحظها السحرُ

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: المغرب في حلى المغرب:١٤٣/١، نزهة الجلساء:٢٢، نفح الطيب:٢٩٣/٤.

(٢) في المغرب(حلّأت) وفي النزهة(جلت) بدلا من(قد حمى)، وفي المغرب(يحمي) وفي النزهة(تحمي) بدلا من(يحمى)، وفي النزهة(مطالعها) بدلا من(مطالبها).

النص رقم(٢)

قلت(١) وقد أهدى لها رجل كان يهيم بها خوخا: (من السريع)

يا متحفاً بالخوخِ أحبابه أهلاً به من مثلجٍ لصدور(٢)

حكى ثُنِيَّ الغيدِ تفليكَهُ لكنه أخزى رؤوس الأيور(٣)

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: نزهة الجلساء:٢٢، نفح الطيب:٤/٢٩٣.

(٢) في النزهة(أهلا به مثلج) وفيه نقص في الوزن الشعري.

(٣) في النزهة جاء العجز(لكنه أخزى...). تفليكه: التفليك، الاستدارة، وهو مأخوذ من فلكة المغزل. ينظر: لسان العرب مادة(فلك).

النص رقم(٣)

قلت(١) في ولّادة بنت المستكفي(٢): (من السريع)

ولّادةٌ قد صرتِ ولّادةً من غيرِ بعلٍ فُضَّ الكاتم(٣)

حكت لنا مريم لكنه نخلةُ هنيٍ ذكر قائم(٤)

هوامش النص رقم(٣)

(١) النص في: المغرب في حلى المغرب:١/١٤٣، نزهة الجلساء: ٢١ ..٢٢، نفح الطيب:٤/٢٩٣.

(٢) ستأتي دراستها في قابل البحث.

(٣) في المغرب(دون) بدلا من(غير).

(٤) في النزهة(لكنما) بدلا من(لكنه)، وفيه(...) بدلا من(نكر). ومريم هي مريم العذراء والدة النبي عيسى(ع) التي ولدته من غير أب، وقد خصها الله تعالى في محكم كتابه العزيز بسورة.

نزهون بنت القليعي(*)

أولا: الشاعرة

هي نزهون بنت أبي بكر محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني، من غرناطة، وتدعى نزهة أيضا. أديبة بارعة، شاعرة ماجنة، صاحبة فكاهة ودعابة، حافظة للشعر، عارفة بضرب المثل، سريعة البديهة، حاضرة الجواب، غاية في الحسن والجمال، لقبت بـ(شاعرة غرناطة).

كان أبو بكر ابن سعيد(١) من أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها. ومن دعاباتها التي نقلتها المصادر، أنها لقيت الشاعر أبا بكر ابن قزمان(٢) وعليه غفارة صفراء فقالت له: يا أستاذ أصبحت بقرة بني إسرائيل، ولكن لا شرٌّ الناظرين. تعدُّ نزهون من أهل المائة الخامسة، فقد عاصرت حمدة بنت زياد بن بقي العوفي المؤدّب أو قاربت عصرها، وتوفيت نحو(٥٥٠هـ.). ومن قراءة شعرها يبدو أنها كانت تراسل الرجال وتساجلهم وتهاجيهم أيضا. وهي ذات طبع عدواني، ولا تتوانى عن ذكر ألفاظ العورات.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:٧٣٢/٢، تحفة القادم:١٥٢، التكملة لكتاب الصلة:٢٥٨/٤، المغرب في حلى المغرب: ١٢١/٢، الذيل والتكملة: ٤٩٣/٨، الإحاطة: ٣٤٤/٣، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٢٢، نفح الطيب: ٢٩٥/٤، الأعلام: ١٧/٨.

(١) هو الوزير أبو بكر ابن سعيد، له قصة مع نزهون والمخزومي الأعمى. تنظر القصة في: نفح الطيب: ١/ ١٩٠.١٩٣.

(٢) هو محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى(ت٥٥٥ هـ.)، إمام الزجالين في الأندلس، ويلقّب بابن قزمان، وقد يلقّب بابن قزمان الصغير تمييزا له عن عمه محمد بن عبد الملك. ينظر: الأعلام:٦/٣٢٢.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قلت(١) بعد قول بعض الثقلاء: ما على من أكل معك خمسمائة سوط؟: (من الطويل)

وذي شِقوةٍ لما رآني رأى له ... تمنّيه أنْ يصلى معي جاحم الضربِ(٢)

فقلت له: كلْها هنيئا فإنما ... خُلقتُ إلى لبسِ المطارفِ والشربِ(٣)

هوامش النص رقم(١)

(١) النص في: نزهة الجلساء في أشعار النساء:٢٣، نفح الطيب:٤/٢٩٦.

(٢) جاحم الضرب: شدته وضيقه والجاحم، التوقد والالتهاب، ويقال للنار الجاحم مأخوذ من الجحيم. ينظر: لسان العرب مادة(جحم).

(٣) في النزهة لم ترد(له)، وفيه(وإنما) بدلا من(فإنما). و(لبس) بدلا من(لبس). المطارف: جمع مطْرف وهي أَردية من خز مربَّعة لها أَعْلام، وقيل: ثوب مربع من خزّ له أَعلاَم، وقيل: الثوب ما جعل في طرفيه علمانِ. ينظر: لسان العرب مادة(طرف).

النص رقم(٢)

قلت(١) متشوقة للقاء حبيبها: (من البسيط)

لله درُّ ليالٍ ما أحيسنَها! ... وما أُحيسنَ منها ليلةَ الأحدِ!(٢)

لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلتْ ... عينُ الرقيبِ فلم تنظرْ إلى أحدِ

لأبصرتَ شمس الضحى في ساعدي قمرٍ ... بل ريم خازمة في ساعديْ أسدِ(٣)

هوامش النص رقم(٢)

(١) النص في: تحفة القادم: ١٥٢ ..١٥٣، نفح الطيب:٤/٢٩٨.

(٢) في النفح(الليالي) بدلا من(ليالِ)، وفيه(أحسن) بدلا من(أحيسن) ومعه لا يستقيم الوزن.

(٣) في التحفة(عاتقي) بدلا من(ساعدي)، وفيه(وريم مجهلة) بدلا من(بل ريم خازمة).

النص رقم(٣)

قلت(١) تحيب الوزير أبا بكر ابن سعيد وقد بلغه أنها تخلط غيره من الأدباء الأعيان، بعد أن بعث لها ببيتين(٢): (من الطويل)

حلت أبا بكرٍ محلا منعته سواك، وهل غير الحبيبِ له صدري؟(٣)

وإن كان لي كم من حبيبٍ فإنما يقدّم أهل الحقِّ فضل أبي بكرِ(٤)

هوامش النص رقم(٣)

(١) النص في: تحفة القادم:١٥٢، الإحاطة: ٣/٣٤٥، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٢٣، نفح الطيب:٤/٢٩٥.

(٢) البيتان هما: (من المجتث)

يا من له ألف خلٍ من عاشقٍ وعشيقِ

أراك خليت للنا س سدَّ ذاك الطريقِ

ينظر البيتان في: الإحاطة:٣/٣٤٥.

(٣) في الإحاطة(الرفيع) مكان(الحبيب).

(٤) في النفح(حب) مكان(خل). وفي البيت تورية بقولها(أبي بكر) التي يصرف فيه ذهن المتلقي إلى الخليفة الثاني والمراد به الوزير أبو بكر.

النص رقم(٤)

قلت(١) على البديهة تخاطب المخزومي الشاعر(٢): (من المجتث)

قل للوضيعِ مقالا ... يتلى إلى حين يحشر

من المدوَّرِ أنشدَ ... ت، والخرا منه أعطر

حيثُ البداوة أمستَ ... في أهلها تتبختر(٣)

لذلك أمسيت صبا ... بكلِّ شيءٍ مدوَّرْ(٤)

خُلقتَ أعمى ولكنْ ... تهيم في كلِ أعورَ

جازيتَ شعرا بشعرٍ ... فقل لعمري من أشعر(٥)

إن كنتَ في الخلقِ أنثى ... فإنَّ شعري مذكر

هوامش النص رقم(٤)

(١) النص في: المغرب في حلى المغرب: ٢٢٨/١، الإحاطة: ٤٢٦/١، نفح الطيب: ١/ ١٩٢.١٩٣.

(٢) هو أبو بكر المخزومي الأعمى المورواي المدوري(كان حيا بعد ٥٤٠ هـ.)، كان شديد القحة والشر، معروفا بالهجاء على الأعراض، سريع الجواب، ذكي الذهن. ينظر: الإحاطة: ٤٢٤/١، وينظر: المغرب في حلى المغرب:٢٢٨/١.

(٣) في النفح(مشيها) والمغرب(جهلها) بدلا من(أهلها).

(٤) في المغرب(تهوى) بدلا من(صبا)، وفيه (حلول) مكان(بكل).
(٥) في المغرب جاء المصدر(جاوبت هجوا بهجو) وفيه(لغت) مكان(لعمري).

النص رقم(٥)

قلت(١) وقد خطبها رجل قبيح: (من المتقارب)

عذيري من أنوكٍ أصلع ... سفيه الإشارةِ والمنزعِ(٢)

يروم الوصال بما لو أتى ... يروم به الصفع لم يصفعِ

برأسٍ فقيرٍ إلى كيّه ... ووجه فقيرٍ إلى برقعِ

هوامش النص رقم(٥)

(١) النص في: بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس:٢/٧٣٢، تحفة القادم:١٥٢.

(٢) في البغية(علثق أنوك) بدلا من(أنوك أصلع).

النص رقم(٦)

قلت(١) تجيز قول الشاعر الكتندي(٢): (من الكامل)

لغدوتَ أخرسَ من خلاخله

البدرُ يطلعُ من أزرتِه ... والغصنُ يمرح في غلائله(٣)

هوامش النص رقم(٦)

(١) النص في: التكملة لكتاب الصلة:٢٥٨/٤، المغرب في حلى المغرب:١٢١/٢، الذيل والتكملة:٤٩٣/٨، الإحاطة:٣٤٥/٣، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٢٣، نفح الطيب:٢٩٨/٤.

(٢) كانت نزهون تقرأ على المخزومي الأعمى فدخل الشاعر الكتندي، فلما نظر إليها قال مخاطبا المخزومي: أجز يا أستاذ، وقرأ: لو كنت تبصر من تكلّمه ..... فأقحم المخزومي ولم يحر جوابا، فأجازته نزهون. تنظر القصة في: التكملة: ٢٥٨/٤، المغرب في حلى المغرب:١٢١/٢، الذيل والتكملة:٤٩٣/٨، الإحاطة:٣٤٤/٣، نفح الطيب:٢٩٧/٤.

(٣) في الإحاطة إضافة(إليه) أول البيت ومعه لا يستقيم الوزن، وجاءت فيه القافية(غلايله) بالتخفيف، في النزهة(في) بدلا من(من).

النص رقم(٧)

قلت(١) تردُّ على بيتين للمخزومي(٢): (من المجتث)

إن كان ما قلت حقّا من قضِ عهد كريمِ(٣)

فصار ذكري ذميما يعزى إلى كلِ لومِ

وصرتُ أقبحَ شيءٍ في صورةِ المخزومي

هوامش النص رقم(٧)

(١) النص في: تحفة القادم:٥٢، نزهة الجلساء في أشعار النساء:٢٣، نفح الطيب:٢٩٦/٤.

(٢) بيتا المخزومي هما: (من الطويل)

على وجه نزهونٍ من الحسنِ مسحةٌ وتحت الثياب العار لو كان باديا

قواصد نزهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا

ينظر البيتين في: نفح الطيب:٤/٢٩٦. وبيت المخزومي الثاني فيه تضمين لقول أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي(٣٥٤هـ) في كافور الأخشيدي: (من الطويل)

قواصد كافورٍ توارك غيرِه ومنقصد البحر استقلَّ السواقيا

تنظر ترجمة المتنبي في: الأعلام:١/١١٥، وينظر البيت في ديوانه:٤٤٣.

(٣) في النفح(بعض) بدلا من(قض).

ولادة بنت المستكفي(*)

أولا: الشاعرة

هي ولّادة بنت المستكفي بالله(١) شاعرة أندلسية من بني أمية تنتمي إلى بيت الخلافة هناك، تلقّب بـ(شاعرة قرطبة والأندلس)، وهي أشهر شواعر قرطبة في زمانها. كانت جزلة القول، جميلة المحاضرة، حسنة الصورة، قوية الذاكرة، مطبوعة الشعر فضلا عن صوتها الشجي مع إجادة الغناء.

اشتهرت بأخبارها مع الوزيرين ابن زيدون(٢) وابن عبدوس(٣)، وكانا يعشقانها ولكنها كانت تميل إلى الأول وتمقت الثاني، حتى أن اسم ولادة معقود باسم ابن زيدون، فما يكاد يذكر أحدهما حتى يذكر الثاني معه. وكانت تعقد في قصرها مجلسا للأدب والشعر، وهو بمثابة منتدى تختلط فيه الأدباء وتجلس فيه الشعراء وتباريهم وتتفوق عليهم.

عمرت ولّادة طويلا وعاشت ما يقرب من ثمانين عاما ولم تتزوج قط، وقد أختلف في سنة وفاتها، فقيل أنها توفيت سنة(٤٨٠هـ) وقيل(٤٨٤هـ) وقيل أنها توفيت بعد الخمسمائة. لم تكن ولّادة تأبه لسمعتها، فقد كانت تجاهر بملذاتها، وفي شعرها بعض الألفاظ الوقحة التي تدل على جرأتها وعدم اكتراثها، على الرغم من أنَّ المصادر الأندلسية تكاد تجمع على صيانتها وعفتها.

هوامش الدراسة:

(*) تنظر ترجمتها في: الذخيرة:٤٢٩/١، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:٧٣٣/٢، المطرب من أشعار أهل المغرب:٤، فوات الوفيات:٢٥١/٤، الوافي بالوفيات:٢٦٢/٢٧، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٢٠٥/٤، الأعلام:١١٨/٨.

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الناصر لدين الله بن عبد الرحمن بن محمد (ت٤١٦ هـ) المعروف بالمستكفي الأموي، صاحب قرطبة. ولي الخلافة بعد أن ثار على المستظهر وقتله، وكان في نهاية الضعة والسقوط، وقد ساءت سياسته. تنظر ترجمته في: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:٤٣٣/١، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:٢٦، المغرب في حلى المغرب:٥٤/١، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:١٤٠/٣، الأعلام:١٩٠/٦.

(٢) هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب المعروف بابن زيدون (٤٦٣هـ)، من بني مخزوم، شاعر، كاتب، وزير، من أهل قرطبة. تنظر ترجمته في: الأعلام:١٥٨/١. وتنظر أخباره مع ولادة في: الذخيرة:٤٣٣/١، المغرب في حلى المغرب:٥٤/١.

(٣) هو الوزير أبو عامر المعروف بابن عبدوس، أحد أعيان قرطبة، وهو واحد ممن هنأ باسم ولادة. وقد أكثر ابن عبدوس من مراسلتها ومواصلتها، وقيل أن عمره طال حتى أربى على الثمانين كما هو حال ولادة. تنظر أخباره مع ولادة وابن زيدون وبعض شعره في: الذخيرة:٣٩٥/١، ٣٩٦، ٤٣٢، ٧٩٤.

ثانيا: النصوص

النص رقم(١)

قالت(١) تخاطب ابن عبدوس وقد مرت من داره فرأت بركة ماء تتولد نتيجة الأمطار: (من الكامل)

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفّقا فكلاكما بحر

هوامش النص رقم (١)

(١) النص في: الذخيرة:٤٣٢/١، فوات الوفيات:٢٥٢/٤، الوافي بالوفيات:٢٦٣/٢٧. نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٢٠٨/٤.

النص رقم(٢)

قلت(١) تخاطب ابن زيدون وقد رأت كلفه بجاريتها السوداء: (من الكامل)

لو كنت تقف في الهوى ما بيننا ... لم تهو جاريتي ولم تتخيرِ

وتركتَ غصناً مثمراً بجمالهِ ... وجنحتَ للغصنِ الذي لم يثمرِ

ولقد علمت بأنني بدر السما ... لكن ولعتَ لشقوتي بالمشتري(٢)

هوامش النص رقم (٢)

(١) النص في: الذخيرة:٤٣٢/١، فوات الوفيات:٢٥٢/٤، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٢٠٥/٤.

(٢) في الذخيرة(دهيت) بدلا من(ولعت).

النص رقم(٣)

كتبت(١) لابن زيدون تواعده سرا: (من الطويل)

ترقّب إذا جن الظلام زيارتي ... فإنّي رأيتَ الليل أكتم للسرِ

وبي منكَ ما لو كانَ بالشمسِ لم تلحَ ... وبالبدرِ لم يطلع وبالنجم لم يسرِ(٢)

هوامش النص رقم (٣)

(١) النص في: الذخيرة:٤٣٠/١، المطرب من أشعار أهل المغرب:٥، نزهة الجلساء:٢٥، نفح الطيب:٢٠٦/٤.

(٢) في الذخيرة والمطرب جاءت رواية البيت:

وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أدجى وبالنجم لم يسرِ

النص رقم(٤)

قلت(١) بعد زيارتها لابن زيدون وانصرافها عنه، ويشبه بعضهم المقطوعة لابن زيدون(٢): (من الرمل)

ودع الصبر محب ودعك ذائعٌ من سرّه ما استودعكْ(٣)

يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطى إذ شيعكْ(٤)

يا أَخا البدرِ سناء وسنا حفظالله زماناً أطلعكْ(٥)

إن يطُل بعدك ليلي فلَكم بتُّ أشكو قصر الليل معكْ

هوامش النص رقم (٤)

(١) النص في: الذخيرة:١/ ٤٣٠ ..٤٣١، المطرب من أشعار أهل المغرب:٥، المغرب في حلى المغرب:١/٦٥، نزهة الجلساء:٢٥، نفح الطيب:٤/٢٠٦.

(٢) يبدو أنَّ نسبة الأبيات لولادة فيه ضعف، فقد انفرد صاحب النفح في هذه النسبة، أما المصادر المتبقية فقد أكدت نسبتها لابن زيدون. ينظر في نسبة الأبيات لابن زيدون: الذخيرة:١/ ٤٣٠ ..٤٣١، المطرب من أشعار أهل المغرب:٥، المغرب في حلى المغرب:١/٦٥، نزهة الجلساء:٢٥، ديوان ابن زيدون: ٩٩ ..١٠٠.

(٣) في المطرب(ذائعا).

(٤) في نزهة الجلساء والمطرب والمغرب(الخطا) وهو خطأ في الرسم.

(٥) في المطرب(سنى) وهو خطأ في الرسم.

النص رقم(٥)

كتبت(١) لابن زيدون: (من الطويل)

أَلا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل صب بما لقي

وقد كنتَ أوقات التزاورِ في الشتا ... أبيتُ على جمرٍ من الشوق محرقِ

فكيفَ وقد أمسيت في حال قطعةٍ؟ ... لَقد عجل المقدور ما كنت أتّقي(٢)

تمرُّ الليالي لا أرى البين يقضي ... ولا الصبر من رقّ التشوق معتقي

سقى الله أرضاً قد غدتْ لك منزلاً ... بكل سكوبٍ هاطل الوبل مغدقِ

هوامش النص رقم (٥)

(١) النص في: نزهة الجلساء:٢٥، نفح الطيب:٤/٢٠٧.

(٢) في نزهة الجلساء (المقدار) بدلا من (المقدور).

النص رقم(٦)

قلت(١) في ابن زيدون وقد لقّبته بالمسدس(٢): (من الوافر)

ولقّبت المسدس وهو نعتٌ ... تفارقك الحياة ولا يفارقْ

فلوطيٌّ ومأبونٌ وزانٍ ... وديوثٌ وقرنانٌ وسارقْ(٣)

هوامش النص رقم (٦)

(١) النص في: فوات الوفيات:٤/٢٥٣، الوافي بالوفيات:٢٧/٢٦٤، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٤/٢٠٥.

(٢) المسدس: أي صاحب الصفات الست الخبيثة المذكورة في البيت الثاني.

(٣) في نزهة الجلساء (وقوادٌ) بدلا من (وقرنان). اللوطي: منسوب إلى قوم لوط الذين يأتون الذكران. مأبون: متهم ومعاب. الزاني: الذي يقرب النساء دون عقد شرعي. الديوث: من الدأث وهو النش، تريد أنه لا غيرة له على زوجه. القرنان: الذي يشارك في امرأته. ينظر: لسان العرب المواد (لوط) و (أبن) و (زنا) و (دأث) و (قرن).

النص رقم(٧)

قلت(١) في ابن زيدون على سبيل المداعبة: (من السريع)

إن ابن زيدون له قحةٌ تعشق قضبان السراويلِ(٢)

لَو أبصرتْ أيراً على نخلةٍ صارَت منَ الطيرِ الأبابيلِ(٣)

هوامش النص رقم (٧)

(١) النص في: فوات الوفيات:٤/٢٥٣، الوافي بالوفيات:٢٧/٢٦٤، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٤/٢٠٦. وفي النفح جاءت رواية البيتين بالشكل: (من السريع)

إنَّ ابن زيدون على فضله يعشق قضبان السراويل

لو أبصر الأير على نخلة صار من الطير الأبابيل

(٢) في نزهة الجلساء(...) بدلا من(قضبان)، االقحة: حلقة الدبر. ينظر: لسان العرب مادة(فقح).

(٣) في نزهة الجلساء(...) بدلا من(أيرا).

النص رقم(٨)

كتبت(١) في ابن زيدون تتهمه بغلام له يدعى علي: (من السريع)

إنّ ابنَ زيدون على فضله يغتابني ظلماً ولا ذنب لي(٢)

يلحظُني شزراً إذا جئتَه كأنني جئتُ لأُحصي علي(٣)

هوامش النص رقم (٨)

(١) النص في: فوات الوفيات:٤/٢٥٣، الوافي بالوفيات:٢٧/٢٦٤، نفح الطيب:٣/ ٢٠٨ و ٤/٢٠٦. وفي النفح: ٣/٢٠٨ جاءت رواية البيتين بالشكل: (من السريع)

ما لابن زيدون على فضله يغتابني ظلماً ولا شب لي؟

ينظرني شزراً إذا جئته كأنني جئت لأحصي علي

(٢) في الفوات والوافي (جهله) بدلا من (فضله)، وفيهما (يعتبني) بدلا من (يغتابني). في الوافي (يلحظني) بدلا من (ينظرني).

النص رقم (٩)

قلت(١) تهجو رجلا يدعى الأصبحي(٢): (من السريع)

يا أصبحيُّ اهنأ فكم نعمة جاءتك من ذي العرشِ رب المنن

قد لبست ابنك ما لم ينلْ بفرج بوران أبوها الحسن(٣)

هوامش النص رقم (٩)

(١) النص في: فوات الوفيات:٤/٢٥٣، الوافي بالوفيات:٢٧/٢٦٤، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٤/٢٠٦.

(٢) لعله أبو الوليد محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى الأصبحي. ينظر: الذيل والتكملة:٦/٤٣٥.

(٣) في نزهة الجلساء (...) بدلا من (لبست)، وفيه (...) بدلا من (بفرج). وبوران هي هي خديجة بنت الحسن بن سهل (ت٢٧١هـ)، زوج المأمون العباسي التي أنفق في زفافها زفافها ما لم يعرف في تأريخ العرب. فقد كان أبوها ينثر بنادق المسك ويكتب في كل كل بندقة رقعة، فإذا وقعت في يد الرجل فتحها وقرأ ما مكتوب فيها فتكون له، هذا فضلا

فضلا عن نثر الدنانير. تنظر ترجمتها في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:١/٢٨٧، الزمان:١/٢٨٧، الأعلام:٢/٧٧.

النص رقم(١٠)

لولّادة بيتان(١) كتبت بالذهب بيتا على كل جلب من جانبي ثوبها: (من الوافر)

أناوالله أصلح للمعالي وأَمشي مشيتي وأتيه تيها

وأُمكن عاشقي من صحنِ خدّي وأُعطي قُبلتي من يشتهيها(٢)

هوامش النص رقم (١٠)

(١) النص في: الذخيرة:١/٤٢٩، المطرب من أشعار أهل المغرب:٥، فوات الوفيات:٤/٢٥١، الوافي بالوفيات:٢٧/٢٦٢، نزهة الجلساء:٢٤، نفح الطيب:٤/٢٠٥.

(٢) في نزهة الجلساء (أمكّن) بدلا من (وأُمكن).

المصادر والمراجع

المعتمدة في الجمع والتحقيق

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب(ت٧٧٦ هـ.)، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٣٩٤ هـ. . ١٩٧٤م).
- الإستقصا لأخبار دولة المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(ت١٣١٥ هـ)، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤.
- الأعلام، خير الدين الزركلي(ت ١٣٩٦ هـ. .١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي(ت٥٩٩ هـ.)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري(القاهرة) ودار الكتاب اللبناني(بيروت)، ط١، (١٤١٠ هـ. - ١٩٨٩م).
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، ابن عذارى المراكشي (ت٧١٢ هـ. تقريبا)، تحقيق:محمد إبراهيم الكتاني،محمد بن تاويت،محمد زنيبر، عبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٠٦ هـ. - ١٩٨٥م).
- تحفة القادم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨ هـ.)، نسخة الكترونية(pdf)، مكتبة المصطفى الالكترونية.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد اللهمحمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨ هـ.)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت - لبنان، (١٤١٥ هـ. - ١٩٩٥م).
- جذوة المقتبس في تأريخ علماء الأندلس، أبو عبداللهمحمدبن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي(ت٤٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري(القاهرة) ودار الكتاب اللبناني(بيروت)، ط٣، (١٤١٠ هـ. - ١٩٨٩م).
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، أبو عبداللهمحمدبن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي(ت٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، المكتبة الأندلسية(٣)، ١٩٦٦.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت،ط١، ١٩٩٩م.

- الحلة السيراء، أبو عبد اللهمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار(ت٦٥٨ هـ.)، حققه وعلّق حواشيه: د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ج.م.ع،ط٢، ١٩٨٥م.
- ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت .. لبنان،ط١،(١٤٢٦هـ .. ٢٠٠٥م).
- ديوان المتنبي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت . . لبنان، (١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م).
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت . لبنان، (١٤١٧هـ . ١٩٩٧م).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد اللهمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي(ت٧٠٣ هـ.)، الجزء(٦) تحقيق: د٠ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت . لبنان، (د٠ت). الجزء(٨) تقديم وتحقيق وتعليق: د٠محمد بنشريفة، القسم الأول مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٤م. القسم الثاني مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، (د٠ت).

- فوات الوفيات،محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي(ت٧٦٤ هـ.)، تحقيق: عليمحمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدينمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ.)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، (١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨م).

- المطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطاب، عمر بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن دحية الكلبي(ت٦٣٣ هـ.)، نسخة الكترونية(pdf)، مكتبة المصطفى الالكترونية.
- معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(٦٢٦ هـ.)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.
- المغرب في حلى المغرب، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن سعيد المغربي(٦٨٥ هـ.)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت . لبنان،ط٤٣، (٢٠٠٨).

- نزهة الجلساء في أشعار النساء، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١ هـ.)، نسخة الكترونية(pdf)، مكتبة المصطفى الالكترونية.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني(١٠٤١ هـ.)، تحقيق: د٠إحسان عباس، دار صادر، بيروت . لبنان، (١٤٠٨ هـ. .. ١٩٨٨م).
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي(ت٧٦٤ هـ.)، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان،ط١، (١٤٢٠ هـ. ..٢٠٠٠م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ)، حققه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت .. لبنان، (د.ت).